

# قصيدتان

حسين جليل

## ١ - طائر الليل :

في غبش الاسحار ... يفارقني ،  
يستبق الفجر ... وحيدا  
يرحل عني ،  
يدور على الغابات الحجرية ،  
ويحوم بعيدا  
حول تلال جليد الاحياء القطبية ،  
بين الانهار المنسية ،  
والجزر المنفيه .  
وقبيل سقوط الجمرة من منقار النسر .. الى البحر ،  
يعود الى مخبأه السري ،  
فألمح في عينيه اللاهتين ،  
دخان شجيرات الورد المحروقة ،  
فيما أسمع في خفق جناحيه المرتجفين ،  
اصداء أغان ضوئية ،  
أنشدها ، عبر الاسوار الصخرية ،  
عشاق ... ما زالوا ينتظرون  
طلوع القمر المطعون  
بخنجر قرصان الحريه .  
..... آه من طائر ليل  
يسكن قلبي .

## ٢ - ذاكرة الصمت :

وجهي ... حين ولدت ،  
وحين عشقت ،  
وحين رأيت ، على كف تطلع من جسد الارض ،  
لؤلؤة حمراء  
تتهوج بين القمم الجرداء .  
وحين سمعت أنين الأشجار ،  
بكاء الانهار .

وحين انشقت بين ضلوعي ،  
صخرة حزني .. عن زنبقة من نار  
فكان الشعر ،  
وكان السجن ،  
وكان المنفى ،  
وكان عذاب الصمت .  
وحين تدحرج رأسي بين الكلمات العذراء .  
وحين تسلقت جبال الموت ،  
الى قمة حبي .  
وحين تلالا قلبي ،  
فعبرت الاسوار  
ورأيت الوجه الآخر للاقمار ،  
ودخلت الى أرض الاسرار ،  
فارتعش السهم الراقد كالافعى في كبدي ،  
وطارت ، في الريح ، لؤلؤة  
كانت تتألق ، بين الاشواك السوداء ،  
فوق يدي  
فبدأت بعيدا عن آلهتي العاقر ،  
بين العشب والوردة ،  
.. وذرة رمل وقطرة ماء ،  
أغمض عيني ،  
وأغرب عن ذاكرتي ،  
كيما أرقب أنثى عارية ،  
تحمل رأس غزال ... ما زالت تتهامس عيناه  
أراها ... تتأود حافية  
تتهافت في الريح .. جدائلها الخضراء  
فيما تتخافت في الظلماء  
أضواء زرقاء .

.....

وجهي الاول ،  
ما زال على عنقي ،  
وجه يتيم ... يحلم  
أن يطلع في ليل العالم ،  
قمر الغرباء .  
يحلم ،  
أن تورق اشجار الحب ،  
وأن .....  
لا يقطع سيف  
أعناق الشعراء .

بغداد